قد علمت منك وقربت الموت بين يدي ولكن والله لتندمن بعدي هذا والايدي تتناوب
عليه حتى ان بعض الخاصكية قلع عينيه وسحب الى السجن فخرج كتبغا وهو يقول
ايش عمل ويكررها فادركه الطلب وقبض عليه بعض الامرا كتبغا الى ان ولي
سلطنة بمصر ووقع الاشرف الحوطة على اموال طرنطاي وبعث الى داره الامير
عز الدين ايبك الشجاعي فوجد له من العين ستماية الف دينار ومن الفضة سبعة عشر
الف رطل وماية رطل بمصري عنها زيادة على ماية وسبعين قنطار فضة سوى الاواني
والعدد والاسلحة والاقمشة والالات والخيول والمماليك مما يتعذر احصا قيمته
من الغلات والاملاك شي كثير جدا ووجد له من البضايع والاموال المستقرة على
اسمه والودايع والمقارضات والقنود والاعمال والابقار والاغنام والرقيق
وغير ذلك شي يجل وصفه هذا سوا ما اخفاه مباشروه بمصر والشام فلما حملت امواله
الى الاشرف جعل يقلبها ويقول من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنا

واتفق بعد موت طرنطاي ان ابنه سال الدخول على الاشرف فاذن له فلما وقف بين يديه
جعل المنديل على وجهه وكان اعمى ثم مد يده وبكى وقال شي لله وذكر ان لاهله
اياما ما عندهم ما ياكلونه فرق له ورد عليهم املاك طرنطاي وقال تبلغوا بريعها
فسبحان من بيده القبض والبسط

المدرسة المنكوتمرية هذه المدرسة
بحارة بها الدين من القاهرة بجوار دار الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي
نايب السلطنة بديار مصر عملت في صفر سنة ثمان وتسعين وستماية وعمل
بها درسا للمالكية قرر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن ابي القاسم بن عبد السلام بن
جميل التونسي المالكي ودرسا للحنفية درس فيه وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليها
وقفا ببلاد الشام وهي اليوم بيد قضاة الحنفية يتولون نظرها وامرها متلاشي
وهي من المدارس الحسنة

منكوتمر هذا احد مماليك الملك المنصور حسام الدين
لاجين المنصوري ترقى في خدمته واختص به اختصاصا زايدا الى ان ولي مملكة مصر
بعد كتبغا في سنة ست وتسعين وستماية فجعله احد الامرا بديار مصر ثم خلع عليه
بنيابة السلطنة عوضا عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري يوم الاربعا
النصف من ذي القعدة فخرج ساير الامرا في خدمته الى دار النيابة وباشر بتعاظم
كبير واعطى المنصب حقه من الحرمة الوافرة والمهابة التي تخرج عن الحد وتصرف
في ساير امور الدولة من غير ان يعارضه السلطان في شي البتة وبلغت عبرة اقطاعه
في السنة زيادة على ماية الف دينار ولما عمل الملك الروك المعروف بالروك
الحسامي فوض تفرقة مثالات اقطاعات الاجناد فجلس في شباك دار النيابة بقلعة

الجبل

الجبل ووقف الحجاب بين يديه واعطى الكل تقدمة مثالات فلم يجسر احد ان يتحدث
في زيادة ولا انتقاص خوفا من سوء خلقه وشدة حمقه وبقي اياما في تفرقة المثالات
والناس على خوف شديد فان اقل الاقطاعات كان في ايام الملك المنصور قلاوون عشرة
الاف درهم في السنة واكثره ثلاثين الف درهم فرجع في الروك الحسامي اكثر اجناد
الحلقة الى عشرين الف درهم وما دونها فشق ذلك على الاجناد وتقدم طايفة
منهم ورموا مثالاتهم التي فرقت عليهم لان الواحد منهم وجد مثاله عوض النصف
مما كان له قبل الروك وقالوا لمنكوتمر اما ان تعطونا ما نقوم به بكلفنا والا خذوا
اخبازكم ونحن نخدم الامرا ونصير بطالين فغضب منكوتمر واخرق بهم وتقدم
الى الحجاب فضربوهم واخذوا سيوفهم واودعوهم السجون واخذ يخاطب الامرا
بفحش ويقول انا قواد شكا من خبزه ويقول للسلطان فعلنا به وفعلنا ليس
يقول للسلطان ان رضي يخدم والا الى لعنة الله فشق ذلك على الامرا واخروا
له حتى الحزم انه لم يزل بالسلطان حتى قبض على الامير بدر الدين بيسري
وحسن له اخراج اكابر الامرا من مصر وتجريدهم الى سيس واصبح وقد خلا له الجو فلم
يرض بذلك حتى تحدث بحضرته انه لا بد ان ابن يخشى له دولة
جديدة واخرج طغجي وكرجي من مصر ثم انه جهز حمدان ابن صلغاي الى حلب
في صورة انه يستحث العساكر من سيس وقرر معه القبض على عدة من الامرا
وابو عدة امرا وحلم له عدة ودخرا وتقدم الى الصاحب فخر الدين الخليلي بان يعمل
اوراقا تتضمن اسما ارباب الرواتب ليقطع اكثرها فلم يهل سنة ثمان وتسعين
حتى استوحشت خواطر الناس بمصر والشام من منكوتمر وزاد تحكمه الى ان
ادب الامير قطلوبغا الى نيابة طرابلس فتنصل من ذلك فلم يعذره السلطان منه
والح منكوتمر في اخراجه واغلظ للامير كرجي في القول وخطا على سلار وبيبرس
الجاشنكير وانظارهم وغض منهم وكان كرجي شرس الاخلاق ضيق العطن
سريع الغضب فهم غير مرة بالفتك بمنكوتمر وطغجي يسكن غضبه فبلغ السلطان فساد
قلوب الامرا والعسكر فبعث قاضي القضاة حسام الدين بن احمد بن الحسن الرازي الحنفي
الى منكوتمر يحدثه في ذلك ويرجعه عما هو فيه فلم يلتفت الى قوله وقال يا مالي
حاجة بالنيابة اريد اخرج الى الحجاز فلما بلغ السلطان ذلك عنه استدعاه وطيب
خاطره ووعده بخروج طغجي بعد ايام ثم القبض على كرجي بعده فنقل هذا الى الامرا فتحالفوا
وقتلوا السلطان كما ذكر في خبره ولما بلغه ضرب قتل السلطان الامير منكوتمر
قام الى شباك النيابة بالقلعة فعاين باب القلعة وقد انفتح وخرج الامرا

Copyright © King Saud University